الاتسـاق والانسجام وأدواتهما في سورة المؤمنـون

م.د رفاه عبد الحسين مهدي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى آله الطاهرين وبعد:

احتل موضوع الدراسات النصية موقعاً متميزاً في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقاً من مبدأ أنّ لسانيات النص مدخل مهم لانسجام النص وتماسكه .وقد تميز هذا العلم بحداثته وظهرت مجموعة من المصطلحات الخاصة به ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوما الاتساق والانسجام وهما محور بحثنا هذا وقد اختيرت سورة المؤمنون لتكون نصاً للتطبيق المباشر لهذين المفهومين فأصبح بحثنا موسوماً بـ(الاتساق والانسجام وأدواتهما في سورة المؤمنون) لفضل هذه السورة فعن النبي (ص) :" من قرأ سورة المؤمنين بشّرته الملائكة بالرّوح والرّيحان وما تقرُّ به عينه عند نزول ملك الموت " وعنه عليه الصلاة والسلام أنّه قال: " لقد أُنزلت عليَّ عشر آيات من أقامهنّ دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم العشر "[1]

فجاء بحثي هذا على مطلبين يسبقهما تمهيد يحمل عنوان التماسك النصي فقد تطرقتُ إلى الاتساق ووسائله معرفة للاتساق وأهم وسائله ومنها الإحالة , والاستبدال ,والإسناد , والعطف , والشرط , والاتساق المعجمي ومن ثم تفصيل الكلام عن الانسجام ووسائله من الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص والفصل والوصل وغيرها من علاقات نصية وتطبيق هذه الوسائل على السورة المختارة يعقبه خاتمة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث ولم يتناول البحث التفصيل الكامل والشرح المفصل لوسائل الاتساق والانسجام ؛ لأني محددة بعدد معين خشية الإطالة والخروج عن توصيات المؤتمر والله من وراء القصد .

التمهيد

التماسك النصي

يعدُّ هذا البحث امتدادًا وتطويرًا لجهود السابقين من علماء اللغة العربية الذين أشاروا إشارات موسَّعة إلى قضايا الرَّبط والتماسُك من خلال نظريّة النّظم وسياق الحال ودور المتكلِّم والمخاطب في إنشاء النُّصوص وفهمها .

وإذا ما تأملنا تراث العربية فسنجد أنّ النحاة هم الذين حملوا على عاتقهم مهمة دراسة الجملة من الناحية الوضعية، فصاغوا قواعدها، واستقصوا أنماطها، ولكنّهم لم يتجاوزوا حدود الجمل في دراساتهم وتحليلاتهم، بل تركوا هذه المهمة للبلاغيين والأصوليين، الذين أسهموا إسهاماً واضحاً في تحليل النص، فربطوه بالسياق الذي يرد فيه، وكان أكثر ما يشد انتباه المهتمين بالدراسات النّصية في دراسة علماء التراث للنصوص، ولاسيما المفسرون والأصوليون منهم، تعاملهم مع القرآن الكريم على أنّه وحدة واحدة يترابط بعضها ببعض، وتتعلق أجزاؤه على نحو تكاملي، بحيث لا يستقل منه جزء عن الآخر، وينقل السيوطي عن فخر الدين الرازي قوله: ((إنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط))[2]

كما ينقل عن ابن العربي: ((ارتباط آي القرآن بعضها ببعض –حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني– علم عظيم لم يتعرّض له إلاّ عالم واحد عمل فيه سورة البقرة))[3] وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ((المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره))[4]

ونظراً لأهمية هذه السمة (أي حسن الارتباط)، وهي التي نسمّيها التماسك، فقد رأيتُ أن أقوم ببيان التماسك النصي وتعريفه .

يقصد بالتماسك النّصي تلك الوسائل التي تتحقّق بها خاصيّة الاستقراريّة في ظاهر النّصّ[5]، وكما قال دي بوجراند ((هو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحيّة على صورة وقائع يؤدّي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقّق بها الترابط))[6]

وهذه الأهمية تتأتّى من أنّ ((كلّ جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة. من جهة أخرى كلّ جملة تحتوى–على الأقلّ– على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدّماً، وبعض آخر من الجمل يمكن أنْ يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي))[7]

وعليه فالتماسك عند علماء النّصّيّة ((يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثّل أحد المظاهر الضروريّة لضمان الطابع العلمي لأيّة نظريّة أو جسم للبحث. فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء كان نظريّة أم نصّاً، ويعني أنّ أجزاء هذا النظام لابدّ من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أنْ تقوم بينها روابط تمثّل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة. وهو خاصيّة دلاليّة للخطاب تعتمد على فهم كلّ جملة مكوّنة للنّص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى))[8].

وتبرز أهمية التماسك أيضاً في أنّ ((الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون ترابط))[9].

وفي الحديث عن تماسك النص بيّنَت رقية حسن أنّ علينا أن ننظر في تلك المجموعة من الجمل التي تشكّل النّص، وأن نحللها سعياً لاكتشاف ما بينها من التضامّ والتماسك، فإن لم نجد ما يوضّح ذلك فهي ليست نصاً. حتى ولو كانت مأخوذة من كتاب يعلّم قواعد نظرها إلى تماسك عناصر النّص، فمستهلك النّص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط وعلاقات التضام بين أجزائه [10] .

وإذا رأى هاليداي ((أنَّ انسجام الخطاب لا يمكن حسابه بالوسائل اللغوية وحدها))[11] فإنّ التماسك يتصل بتحليل النّص الذي يتجلّى في الترابط الدلالي لمعناه في المفهومات والتصورات التي يطرحها ، ومدى ارتباطها وأجزائها في صورة محكمة ((وذلك من خلال الجمل والعبارات التي استخدمها المبدع أو منتج النص ، ومن ناحية أخرى يتصل هذا التحليل الدلالي بالمتلقي ، من حيث فهمه واستيعابه أو تأويله وتفسيره له))[12].

ويُدرك التماسك النصي عبر خاصيتين أولهما خاصية الاتساق وهي ذات طبيعة سطحية شكلية، أما الخاصية الثانية فهي خاصية الانسجام وهي ذات طبيعة دلالية. وهاتان الخاصيتان تتظافران معا لتحقيق التماسك النَّصي.

أوّلاً : الاتساق وأدواته

يعرّف الاتساق ((بكونه مجموع الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض))[13] فالاتساق هو ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة لنص ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكوّنة للنص[14] كما أنه يعني العلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النص، فمعنى الاتساق يتعلق بالروابط الشكلية.

فدور الاتساق في نشأة النص إنّما هو توفير عناصر الالتحام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية النص، هذه البنية التي لا يمكن أن تكون مجرد تتابعات للعلامات ولكنها تملك تنظيما خاصا من داخلها و رؤية دلالية من ذاتها.

ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النّصي لابد من توفير مجموعة من الظواهر التي تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النص، وهذه الوسائل هي: الإحالة، والضمائر، والاستبدال والحذف والاتساق المعجمي والتي سيتم تطبيق سورة المؤمنون عليها اختصاراً وكالآتي :

1-**الإحالة** : عرّفت بأنّها ((استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه))[15]، وعرّفها بوجراند بأنّها((العلاقة بين العبارات من جهة والأشياء والمواقف في العالم الذي تشير إليه المعلومات من جهة أخرى))[16], وتنقسم على نوعين رئيسين هما: الإحالة النصية وتتفرع إلى فرعين هما: إحالة على السابق ,وإحالة على اللاحق ,والإحالة المقامية.

وبرجوعنا إلى سورة المؤمنون نجد القسم الأكبر منها هو الإحالة بالضمير ومن ثم الإحالة باسم الإشارة والأنواع الأخرى تباعاً وذلك لأنّ الضمير من أكثر وسائل الاتّساق دورانا في الكلام، وأكثرها استعمالا؛ إذ يلجأ إليه لكونه عنصراً إحاليّاً يستغنى به عن تكرار الاسم [17].

والضمائر في السورة المختارة كثيرة وإحالاتها متعدّدة منها الإحالة بالضمائر المستترة وهذا ما وجدناه في الأفعال جميعها من ماضٍ ومضارع وأمر , والإحالة بالضمائر البارزة وتكون على قسمين هما :الضمائر المتصلة : وتكون على ثلاثة أنواع هي :ضمائر الرفع والنصب والجر المتصلة,

والضمائر المنفصلة بأنواعها المختلفة وسنكتفي ببعض الإشارات والاستشهادات من سورة المؤمنون لكثرتها وسعتها وكالآتي :

-قال تعالى :{ **مستكبرين به سامراً تهجرون** } المؤمنون /67 فالضمير في (به) للبيت العتيق أو للحرم كانوا يقولون : لا يظهر علينا احد لأنّا أهل الحرم والذي سوغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وأنه لم تكن لهم مفخرة إلاّ أنهم ولاته والقائمون به [18]وهي إحالة على سابق .

-قال تعالى :{ **الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**} المؤمنون /11فالضمير (هم) يحيل إلى سابق هو الوارثون وهم الاحقّاء بأن يسمّوا ورَّاثاً دون من عداهم وكذلك الضمير (فيها) يحيل إلى سابق أيضاً وهي الفردوس أي في الفردوس والتأنيث؛ لأنّه اسم للجنة وهي البستان الجامع لأصناف الثمر .

-قال تعالى :{ **ولقد آتينا موسى الكتاب لعلَّهم يهتدون**}المؤمنون /49 ف(آتينا) فعل وفاعل وموسى مفعول به أول والكتاب مفعول به ثان ولعل واسمها والضمير يعود إلى قوم موسى ؛ لأن فرعون وقومه كانوا قد بادوا غرقاً [19] .

-قال تعالى :{ **فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلاّ بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين**}المؤمنون /24 الإحالة هنا باسم الإشارة الأول (هذا) إشارة إلى نوح عليه السلام وقوله(ما سمعنا بهذا) يدلُّ على أنّهم وآباؤهم كانوا في فترة متطاولة .

-قال تعالى:{ **أولئك هم الوارثون**} المؤمنون /10 هنا (أولئك) إشارة إلى المؤمنين باعتبار اتصافهم بما ذكر من الصفات وإيثارها على الإضمار للإشعار بامتيازهم بها عن غيرهم ونزولهم منزلة المشار إليه حساً وما فيه من معنى البعد للإيذان بعلو طبقتهم وبعد درجتهم في الفضل والشرف أي أولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة [20]

هذه جملة الإحالات بالضمير واسم الإشارة الواردة في النصّ، وهي -كما رأينا- أغلب الإحالات، وأسهمت إسهاماً كبيراً في ترابط أجزاء النصّ من حيث اللفظ والمعنى، وأسهمت في خلق النصّيّة ومن ثمّ اتّساق النصّ.

2-**الاستبدال** : وهو((عملية تتم داخل النص, إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر))[21] ويعدُّ مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص .

ومثاله في سورة المؤمنون قوله تعالى:{ **فتبارك الله أحسن الخالقين** } المؤمنون/14فهنا (أحسن الخالقين) بدل من الله سبحانه وتعالى والخالقين مضاف إليه وليس بصفة لأنّه نكرة وإن أضيف لان المضاف إليه عوض من (من) ومميز أحسن محذوف للعلم به أي خلقاً .

3-الاتساق المعجمي :

يشكِّل الاتساق المعجمي مظهراً من مظاهر اتساق النص إذ يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل النحوية , ففيه تتحدد الكلمات المتشابهة أو المترادفة في النص فتنسج خيطاً من المفردات المتشابكة تحقّق بفضله الترابط النصي ويتخذ الأشكال الآتية :

أ-**التكرار** :عرّفه محمد خطابي بأنه((شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً))[22] .

ولا يشترط في التكرار أن تكون الكلمة المكرّرة تابعة لما قبلها -كما هو الحال مع التكرار في التأكيد في النحو العربيّ- فقد تأتي الكلمة المكرّرة في منتصف النصّ أو في آخره، وتحمل معها إحالة على الكلمة الأولى وتوجد نوعا من الاتّساق عن طريق هذا التكرار. قد لا تطابق الكلمة المكرّرة ما تحيل عليه الكلمة الأولى، لكن تكرارها يخلق نوعا من الاتّساق في النصّ بما تتضمّنه الكلمة المكرّرة من دلالة جزئيّة ترتبط مع الدلالة الكلّيّة للنصّ، وكما سنبيّنه في قراءتنا لسورة المؤمنون .

ويتخذ التكرار في النص شكلين :التكرار التام وهو إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد أو بتعدد المراجع ,والتكرار الجزئي ويقصد به تكرار عنصر سبق استعماله ولكن في أشكال وفئات مختلفة[23] . وسيطبق البحث نوعي التكرار على السورة وكالآتي :

-مثال التكرار التام قوله تعالى: { **سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون** } المؤمنون /85-89 التكرار في هذه الآيات كان

تاما بين لفظتي (رب) و(الله) ومن خلال تكرار لفظ الجلالة تبرز الوظيفة التماسكية للتكرار إذ اتسقت العبارات التي تدور حول إسناد الأمور إلى الله سبحانه وتعالى فتكونت بذلك وحدة نصية كلية.

-قوله تعالى: **{ هيهات هيهات لما توعدون }** المؤمنون /36 التكرار تام هنا بين (هيهات) وذلك لتأكيد البعد أي بعد الوقوع أو الصحة [24] , فقد شكّلت أداة نفي شديدة اللهجة وتكررت مرتين بهذا النحو من الصياغة لتكشف مدى التركيز على هذا الجانب .

ومن أمثلة التكرار الجزئي قوله تعالى:**{ إنها كلمة هو قائلها }** المؤمنون / 100, وقوله تعالى:**{يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا }** المؤمنون / 109, وقوله تعالى:**{قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم }** المؤمنون/ 113, وقوله تعالى:**{ إلا من سبق عليه القول منهم }** المؤمنون /27, فالإحالات مختلفة هنا أحالت على الكلمة ,والمؤمنون , وتكرر لفظ القول باختلاف اشتقاقاته فاحدث ترابطاً داخل العبارات ساعد على تماسك النص وتلاحمه ليجعل منه وحدة مترابطة الأجزاء .

ب-الإسناد :هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وتغدو هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أنّ هذا مبتدأ وذلك خبر، وأنّ هذا فاعل وذلك مفعول[25] ،كما نعده الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه، وبه يكشف عما نسب إليه من حدث قام به، أو وصف نسب إليه[26] ،هذا وإن الإسناد اللغوي علاقة وارتباط من طرفين موضوع ومحمول، أو مسند ومسند إليه، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية العربية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية[27] .

وتظهر أهميّة الإسناد بوصفه علاقة معنوية لا يتحقّق للكلام اتساق إلاّ بوجودها، وبأنّ له دوراً في عملية ربط أجزاء الكلام .

ومن أمثلة الإسناد في سورة المؤمنون قوله تعالى:**{ قد أفلح المؤمنون }** المؤمنون /1,و قوله تعالى:**{ ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين }** المؤمنون /24,و قوله تعالى:**{ ولو اتبع الحق أهوائهم لفسدت السموات والأرض }** المؤمنون /71,و قوله تعالى:**{ بل قالوا مثل ما قال الأولون }** المؤمنون /81, و قوله تعالى:**{ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله}** المؤمنون /91 فهذه أمثلة للجملة البسيطة التي تقوم على تركيب إسنادي واحد ويعد تركيبا فعليا فالأفعال هي (أفلح , وشاء ,واتبع ,وقال , واتخذ) هي المسند والفاعل في كل منها (المؤمنون ,

والله , والحق ,والأولون ,والله) هو المسند إليه وبقية كلمات التراكيب متممات للمعنى , والعلاقة التركيبية بين المركب المشتمل على عملية الإسناد والمركب المتمم للمعنى فقد كانت بحرف الجر الموجود فهذه العلاقة بين التركيبين أدت إلى خلق التماسك التركيبي في السورة .

ومن الجمل الأخرى التي لها أثر كبير في تحقيق الترابط النصي قوله تعالى: {**فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون**} المؤمنون /7 , وقوله تعالى:{**وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين** } المؤمنون /29 , وقوله تعالى:{**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات**} المؤمنون /51 , وقوله تعالى:{**أم تسئلهم خرجاً فخراج ربك خير**} المؤمنون /72 , وقوله تعالى:{**لعلي أعمل صالحاً فيما تركتُ** } المؤمنون /100 فهذه أمثلة للجمل الفعلية التي تقوم على تركيب إسنادي واحد ويعد تركيبا فعليا فالأفعال هي المسند وهي (أبتغى وهو فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر تقديره هو, وقل فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت ,وأنزلني فعل أمر للدعاء والفاعل مستتر تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعول به , وكلوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ومن الطيبات متعلقان بكلوا , وتسئلهم فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنت , وأعمل فعل مضارع فاعله مستتر تقديره أنا, وتركتُ فاعله التاء) والفاعل في كل منها تباعاً هو المسند إليه وبقية كلمات التراكيب متممات للمعنى .

ج-**العطف** : وهو من وسائل الربط لذا لم يهمله النصانيون في دراساتهم بل عدّه غير واحد منهم وسيلة مستقلة من وسائل الاتساق . وقد تنبّه محمد الشاوش إلى أثر العطف في تحقيق التماسك النصي واعتبره احد مظاهر الربط بين الجمل وافرد له جزءا كبيرا من كتابه [28] .

أمّا أحمد عفيفي فقد جعل العطف احد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط الذي عدّه أصعب الأدوات تحديداً كونه تماسكاً وظيفياً بدرجة كبيرة لأنّ هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدلُّ عليها النص وهي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض [29] .

ومن أمثلة العطف في سورة المؤمنون قوله تعالى: {**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**} المؤمنون/ 12-16 تمّ العطف بين الجمل السابقة بواسطة

حروف العطف المختلفة وهي الواو وثم والفاء وفي حروف العطف المتتابعة في هذه الآيات أسرار لطيفة المأخذ دقيقة المعنى فقد ذكر تعالى تفاصيل حال المخلوق في تنقله ,فبدأ بالخلق الأول وهو خلق آدم من طين ,ولما عطف عليه الخلق الثاني الذي هو خلق النسل عطفه بثم لما بينهما من التراخي وحيث صار إلى التقدير الذي يتبع بعضه بعضاً من غير تراخ عطفه بالفاء ولما انتهى إلى جعله ذكراً أو أنثى وهو آخر الخلق عطفه بثم ونحن نعلم أنّ الزمن الذي تصير فيه النطفة علقة طويل ولكن الحالتين متصلتان فأحيانا ينظر إلى طول الزمان فيعطف بثم وأحيانا ينظر إلى اتصال الحالين ثانيهما بأولهما من غير فاصل بينهما بغيرهما فيعطف بالفاء وشيء آخر هو أنّ صيرورة التراب نطفة أمر مستبعد في ظاهر الحال ومثل ذلك صيرورة النطفة علقة لاختلاف إحداهما عن الأخرى اختلافاً ظاهراً ولكن صيرورة العلقة مضغة لا غرابة فيه لتقاربهما فلهذا الوجه عطف في قوله تعالى:﴿ **يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة** ﴾ بثم [30].

ومن هنا تبيّن لنا أنّ حروف العطف لم تعمل على ربط الجمل أو الكلمات الموجودة في النصّ فقط، وإنمّا ربطت أجزاء النصّ مع بعضها، فترابط الجمل والكلمات في النصّ بالعطف جعل من النصّ يمثل وحدة مترابطة دلاليّا وقد أسهم العطف أسهاماً كبيراً في عمليّة الترابط هذه، وجعل من جمل النصّ وكلماته متماسكة ممّا أوجد اتّساقا بين مكوّناته.

د-الشرط : محور الجملة الشرطية الربط بين حدثين مختلفين ربطاً عضوياً بحيث يكون احدهما مقدمة والآخر نتيجة وهذان الحدثان اللذان يتم ربطهما ليسا قائمين بذاتهما وحدهما بل أنّهما مسندان بالضرورة إلى من يقوم بهما وبهذا لا يكون الترابط بين حدثين في الحقيقة بل بين تركيبين اسناديين لكل منهما مقوماته الاسنادية من محكوم به ومحكوم عليه .

ولا يتم الربط بين هذين التركيبين إلاّ بأداة خاصة تقوم بترتيب العلاقة بينهما وجوداً أو عدماً , ماضياً أو مستقبلاً ومعنى هذا أنّ العناصر المكونة للجملة الشرطية في الحقيقة ثلاثة هي: الأداة , وتركيب فعل الشرط , وتركيب الجواب أو الجزاء . فدور أدوات الشرط إذن، هو ربط الجملتين، وتعلّق بعضهما ببعض؛ فجملة الجزاء تتعلّق بجملة الشرط عن طريق أدوات الربط، وما يتضمّن معنى الشرط من وجوب وجود هاتين الجملتين، إذ لا يستقيم الكلام بإحداهنّ

ومن أمثلة الترابط الشرطي الموجود في سورة المؤمنون :

1–قوله تعالى:{ **ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون** } المؤمنون / 75 فـ(لو) شرطية ورحمناهم فعل وفاعل ومفعول به وكشفنا عطف على رحمناهم وبهم متعلقان بمحذوف صلة ما وللجوا اللام رابطة لجواب لو وجملة لجوا لا محل لها من الإعراب ؛ لأنّها جواب شرط غير جازم فنجد هنا دور أداة الشرط في ربط أجزاء الجملة فيما بينها .

2–قوله تعالى : { **ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن** } المؤمنون /71 فالواو هنا استئنافية ولو شرطية ,واتبع الحق أهواءهم : فعل وفاعل ومفعول به وهو فعل الشرط واللام واقعة في جواب الشرط ,وفسدت السموات والأرض فعل وفاعل والجملة لا محل لها ؛لأنها جواب شرط غير جازم , ومن عطف على السموات والأرض , وفيهن متعلقان بمحذوف صلة من ,فالجملة من فعل الشرط وجوابه مرتبط بأداة الشرط (لو) الرابطة لهما .

ثانياً : الانسجـام وأدواته :

هو((الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص))[31] وهو ما تنطوي عليه تشكيلة المفاهيم والعلاقات من تواصل ووثاقة صلة متبادلين [32].فالانسجام يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص فيغدو

الانسجام أعم من الاتساق وأعمق منه، حيث يطلب بنا الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتوّلده[33] وقد أولى علماء النص عناية قصوى بالانسجام فيذكرون أنه ((خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوّنة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى))[34] ويختص الانسجام بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها. وتحتاج هذه العلاقات من القارئ جهدا في التفسير والتأويل واستخدام ما في مخزونه من معلومات عن العالم فالانسجام يتوقف على فهم المتكلمين، معتمدا على تجاربهم السابقة ومعارفهم وأهدافهم.

ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقّق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل:

أ– علاقات الربط : الوصل والفصل ، والإضافة ، والعطف .

ب– علاقات التبعية : الإجمال والتفصيل ، والظرفية ، والسببية ، والشرط والجزاء ، والعموم والخصوص .

وسيفصل البحث في علاقات الانسجام اختصاراً بنوعيها وكالآتي :

1-علاقة الإجمال والتفصيل :

تعدُّ من ابرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص لكونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص[35] ومعنى ذلك أنّ تلك العلاقة لا تسلك دائما سبيل المجمل المفصل بل قد تتحوّل الأمور فيتقدّم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبّر عنه ابن عاشور بقوله:((للإجمال بعد التفصيل وقعاً من نفوس السامعين))[36].وعرضت سورة المؤمنون لقصص المجتمعات البائدة :مجتمع نوح (ع) ,ومجتمع صالح (ع), ومجتمع موسى (ع) أخيراً من حيث مواجهته لمجتمع فرعون حيث خصّص لكل واحد منها حقلاً مستقلاً . فما نستهدف لفت النظر إليه هنا هو إبراز العناصر التي تسهم في بناء العمارة المذكورة وجماليتها وانعكاساتها او صلاتها العضوية بما تقدمتها وبما تلحقها من أقسام السورة الكريمة حيث يمكن عدّ الآية التي أُجملت الحديث عن المجتمعات التي خلّفت مجتمع صالح (ع) (ثم أرسلنا رسلنا ...الخ) قصة مستقلة .

-قال نوح (ع) لقومه :{ **اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون** }المؤمنون / 23, وقال صالح (ع) لقومه : { **اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون** }المؤمنون / 32 فالملاحظ أن كلاً من نوح وصالح قد تحدثا مع قومهما من خلال موقف مشترك هو التوحيد والاتقاء حيث جاءت صياغة موقفهما بعبارة واحدة (اعبدوا ... تتقون) تضفي جمالية لفظية على عمارة القصص .

من الواضح أنّ أي نص يشتمل على أجزاء تشكّل الكل الذي يتألف منها وهذه الأجزاء تحمل خصائص متنوعة منها: أنها تستقل من جانب ولكنها تشترك فيما بينها من جانب آخر كما أنها من جانب ثالث ترتبط عضوياً بما يتقدمها ويلحقها (أو بما يجاورها من العمارات الأخرى التي تشتمل على الخصائص نفسها).

ولعلّ ابرز ما نلحظه في هذا الجانب هو قصة صالح (ع) فقد أبهم النص بطل هذه القصة (وهذا أحد عناصر التباين) بينما ذكر النص أبطال القصص الأخرى (نوح وموسى وهارون وعيسى ومريم)قال النص : (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين – أي بعد قوم نوح – فأرسلنا فيهم رسولاً منهم : أن اعبدوا الله ...) والسر الفني لهذا الإبهام للبطل فيمكن من خلال التذوق الفني

الصرف أن نقرر بان النص القرآني في عرضه للأقوام البائدة يخضع ذلك حيناً إلى فترات تأريخية تفصل مرة بين المجتمعات التي تنتهي الى قوم صالح ومرة تصل بها إلى مجتمع لوط وشعيب ومرة إلى مجتمع فرعون إلاّ أنّ الملاحظ أن كلاً من مجتمع نوح وهود وصالح ولوط وشعيب تمثل فترة تاريخية متميزة عن المجتمعات التي بدأت مع موسى من هنا نحتمل ان المسوّغ الفني الصرف لان يُذكر نوح ويُبهم صالح ثم يُجمل الحديث عن المجتمعات اللاحقة (ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها ... الخ) أن نوح بصفته أول الأنبياء الذين أُبيد مجتمعه من خلال الطوفان حينئذٍ فإن التعريف به بطلاً يحمل مسوغاته الفنية ولذلك فإن النص حينما عرض للمجتمعات الأخرى جعلها مجملة (ثم أرسلنا رسلنا ..) مكتفياً بمجتمع نوح ما دام الهدف القصصي هو توظيفه لدلالة فكرية خاصة .

لذلك نجد أن قصة صالح (ع) تستقل دون غيرها من القصص بالحديث عن اليوم الآخر مما يفسّر سبب كونها قد ذكرت في هذا العرض القصصي الذي أجمل الحديث عن المجتمعات البائدة الأخرى وبهذا تكون القصة المشار إليها مضطلعة بمهمة عضوية هي الوصل أو الربط الفني بين أقسام السورة عبر محورها وهو اليوم الآخر ويمكننا ملاحظة ذلك بوضوح حينما نقرأ القصة كاملة.

والتفصيل بعد الإجمال ذو علاقة وشيجة بالتحفيز والمسارعة في عمل الخيرات، والمسارعة إلى تنفيذ العبادات؛ إذ الأصل في المؤمن الطاعة والاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى، والتسليم والمسارعة في تنفيذ الأحكام والعبادات .ولقد عدَّ الله المسارعة في الخيرات من صفات المؤمنين فقال تعالى:{ **والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون** } المؤمنون/ 60 ,61 ((فهم يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها لئلا تفوت عن وقتها، ولكيلا تفوتهم دون الاحترام، أو أنهم يتعجلون في الدنيا أنواع النفع ووجوه الإكرام))[37] .

2-علاقة العموم والخصوص:

تظهر هذه العلاقة بدءاً من عنوان النص عامة الذي كثيراً ما يرد بصيغة العموم في حين تكون بقية النص تخصيصاً له لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص وفيه يكتمل بناؤه[38] كما تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفّل بتخصيصها مقاطع معينة من النص حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة دينامية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضه البعض[39].

يقوم البناء الفني لهذه السورة على هيكل خاص هو انطواؤه على خمسة أقسام : القسم الأول منه يتناول سمات المؤمنين , القسم الثاني ستناول ظاهرة الإبداع الكوني : بشرياً وطبيعياً , القسم الثالث ستناول قصص المجتمعات البائدة , القسم الرابع يتناول مجتمع محمد (ص) وهو اكبر هذه الأقسام حجماً , أمّا القسم الأخير فيتناول اليوم الآخر .

أمّا الخطوط التي تنتظم هذه الأقسام فتظل مترابطة فيما بينها بطبيعة الحال كل ما في الأمر أنّ عملية الترابط العضوي بين أجزاء النص تأخذ حيناً طوابع الوصل المقطعي أي أن كل مقطع يفضي إلى آخر من خلال خاتمته التي تمهّد إلى المقطع الآخر وتأخذ حيناً طوابع الوصل العام أي أن الموضوعات المطروحة يلقي بعضها الإنارة على البعض الآخر من خلال عنصر مشترك يوحّد بينها وسورة المؤمنون تنتسب إلى هذا النمط الأخير .

إنّ الاستهلال يعكس أهمية الموضوع ويلقي بإنارته على أجزاء النص الأخرى سواء أكانت الإنارة مستغرقة لجميع الأقسام أم لبعضها وقد عرض السمات الآتية : الخشوع في الصلاة والإعراض عن اللغو وممارسة الزكاة ونظافة الجنس ومراعاة العهد والأمانة والمحافظة على الصلاة في أوقاتها وذلك في قوله تعالى : {[**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون ألا على ازواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون**]} المؤمنون /1-10 , ومن الواضح أنّ النص حينما يستهل ويختم بموضوع واحد إنّما يعني أهمية ذلك الموضوع وامتيازه على الموضوعات الأخرى .

والاهم من ذلك كله إنّ النص وهو يتحدث عن خلقة الإنسان يختم ذلك بعبارتين هما: ﴿ **ثم إنكم بعد ذلك لميتون** ﴾ المؤمنون/ 15 , و﴿ **ثم إنكم يوم القيامة تبعثون** ﴾ المؤمنون/16 إنّ هذا الختام يحتل موقعاً هندسياً ممتعاً من النص حيث سنجد انعكاساته على الأقسام اللاحقة من السورة وهذا هو أهم ما نُعنى به , فقد استثمر النص حديثه عن إبداع الله تعالى للإنسان ليربطه بأهم النتائج المترتبة على خلق الإنسان ألا وهو حياته الأبدية في اليوم الآخر .

3-الفصل والوصل :

عاش فن الفصل والوصل في وجدان الناطق العربي، الذي احتاج أن يربط بين معنى ومعنى برابط، أو يقطع معنى عن معنى بقاطع، وهو في فصله ووصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها ؛ لأنّه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه لتصل إلى المخاطب في جمال وجلاء .

كما يعد الفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب ، وله أدوات، إن فصلا وإن وصلا، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذا الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جليا لا شركة فيه ولا لبس، ليكون خالصا بذاته أما م المخاطب ليتدبره حق التدبر، أو يتخذ الإيجاز وسيلة في عرضه كيلا يتشتت الذهن في استيعاب المعنى، أو يحاول تثبيته وتقريره لأهميته وخطره، أو يعرضه في نسق ملفت مثير، أو يقطع الموضوع إلى أجزاء موصولة أو يعرضه بأشكال متعددة أو يقف أمام الهيئة المنفصلة أو الهيئة المتصلة ليرصد حركته أو يصور أبعادها أو يناسب بين الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي أو غير ذلك. والفصل والوصل في كل هذا يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها، وكذا وجدانهم وأذواقهم[40] .

وتسهم دراسة موضوع الفصل والوصل في إبراز التلاؤم والتجانس في أجزاء الكلا م؛ وذلك لأن(التلاؤم وعدم التلاؤم بين المعاني قضيّة جمالية فكرية، والبحث فيها مائج رجراج لا حصر لصوره، والبحث فيه كالبحث في صورِ أمواج البحر، وكالبحث في صورِ حركات السحب وتشكيلاتها المتنوعات الناتجات عن تقاربها وتباعدها، واجتماعها وافتراقها، مع اختلاف ألوانها وكثافاتها في الأبعاد الثلاثة: الطول والعرض والعمق [41] .

وقد حدّد العلماء للفصل والوصل قواعد سنكتفي بشكل موجز بما ورد منها في سورة المؤمنون فقط ومنها :

1- أن تتحد الجملتان اتحاداً تاماً بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، بأن تكون

مؤكدة لها ومثاله قوله تعالى: **{ بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أأنا لمبعوثون }** المؤمنون/81-82 وفي هاتين السورتين فصل أي قطع إحدى الجملتين عن الأخرى للاتحاد فقد فصل : قالوا أئذا متنا وكنا تراباً الخ عما قبله لقصد البدل ؛ لكونه أوفى بالمقصود من الأول لان ما قال الأولون أقوال كثيرة ولا يدري أي قول يُراد من تلك الأقوال والأحسن أن يقال: إن أريد بقوله: مثل ما قال الأولون ما نقل عنهم من قولهم : أئذا متنا الخ وهو الظاهر كان بدل كل من كل [42] .

2- قوله تعالى: **{ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين }** المؤمنون/12 ثم قوله: **{ ولقد خلقنا فوقكم**

سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين }المؤمنون/ 17 ,ثم انقطعت الآي إلى قوله : **{ وعليها وعلى الفلك تحملون }** المؤمنون/22 , والفلك التي يحمل عليها مما اتخذه نو ح عليه السلام ، فدخلت واو العطف في قصة نوح عليه السلام للفظين المتقدمين ، وهما : (ولقد) في رؤوس الآيتين وللمعنى المقتضى من ذكر الفلك الذي نجى الله عليه من جعله أصل الخلق وبذر هذا النسل [43] .

3- قوله تعالى: **{ فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون}** المؤمنون/ 19 جاءت آية المؤمنون مشتملة على الواو في قوله: (ومنها تأكلون) لأنّ الحديث فيها يكون عن جنات الدنيا وما أودع الله فيها من نعم كثيرة ينتفع بها الناس ويدل على ذلك قوله تعالى : **{ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وأنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون }** المؤمنون /18-19 , فلما كانت فواكه جنات الدنيا مما يتعدد الانتفاع بها بالأكل وغيرها ؛عطف بالواو على محذوف يفهم من السياق . فكأنه قال: لكم فيها فواكه كثيرة منها تدخرون ومنها تأكلون ، ومنها تبيعون، ومنها تعصرون وغير ذلك .

وعلى هذا النحو الذي رأينا تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاماً بالغاً في ترابط أجزاء النص وتماسكه عن طريق استمرار معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النص بل قد يتجاوز حدود هذا النص ليحقق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النصوص تكون قد خضعت لإحدى هذه العلاقات وقد تسهم هذه العلاقات أيضاً في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النص على نحو يكون معه النص كلاً موحداً منتظماً تنظيماً منطقياً . ولم يفصل البحث في بقية العلاقات الرابطة في النص لضيق المجال .

الخاتمــة

توصل البحث إلى نتائج يمكن بيانها بالآتي :

1- إنّ النص لكي يشكل وحدة لا بد أن يكون منسجما والتماسك يتجسد في خاصية

الانسجام التي تولد النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزائه مما يجعله يظهر كنسيج واحد وبنية كلية.

2- تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصّية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية

إلى اتساق النّصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذا يرى البحث أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.

3- إنّ الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه، إذ يطلب بنا الانسجام من

المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتوّلده

4- إذا كان الاتساق يعتمد على مجموعة من الوسائل المتحققة في ظاهر النص، فإن

الانسجام يبدو أكثر ارتباطا بإستراتيجية القول الدلالية والتداولية لإقامة علاقات متماسكة بين وحدات النص. ويعتبر السياق والمعرفة بالعالم من أهم مبادئ الانسجام

5- الاتّساق هو مفهوم دلالي يشير إلى علاقات المعنى الموجودة في طيَّات النصّ، ويحدث

عندما يعتمد تأويل عنصر ما في الخطاب على تأويل عنصر آخر، بمعنى أَنَّه لا يمكن فك شفرة الأوَّل على نحو فاعل، إلا بالتماس العون من العنصر الآخر، عندها تنشأ علاقة الاتّساق، ويكون العنصران متكاملين بالقوة على الأقل في نصّ ما وهذه أحدى الطرائق لتقريب مفهوم الرابط .

6- وجد البحث أنّ الربط يكون بعدة طرائق منها التعليق بالأداة وقد يكون إعادة أو ترداداً

لعنصر لفظي وقد يكون إحالة إلى مذكور أو مفهوم سابق فإن كان تعليقاً بالأداة فان الأداة قد تكون مما يدخل على الجمل كأداة الشرط وقد تكون الداخلة على الأجوبة كالفاء الداخلة على جواب الشرط وإذا كان الرابط ترداداً فقد يكون بإعادة عنصر من عناصر المطابقة كالضمائر وقد يكون بتكرار اللفظ أمّا إذا كان الرابط بالإحالة فيكون بعود الضمير .

7- إنّ دراسة النص وتحليله ذات قيمة عظيمة تتمثل هذه القيمة في تفتق مظاهر الترابط

والانسجام في النص أمام دلالات ومعانٍ دفينة أسهمت الدراسة المتأنية في الكشف عنها فظهرت شبكة من الترابطات السطحية التي يصعب على القارئ اكتشافها عند القراءة الأولية للنص .

8-التماسك في علم اللغة الحديث يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة

بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجا واحدا، تتحقق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي .

9-يعدُّ انسجام النص القرآني إحدى ظواهر الإعجاز في القرآن الكريم ، فلقد نزل القرآن

منجماً على الحوادث والوقائع فكان معجزاً , ثم جمعت آياته وسوّرت سوره في المصحف فكان ذلك الترتيب إحدى ظواهر الإعجاز التي توجهت عناية السلف والخلف للكشف عن روائع نظمه وبدائع انسجامه التي تميز بها على سائر الكلام , وقد وجد البحث أن وصف هذه الظاهرة في كتب التفسير ومباحث علوم القرآن تحت ما سمّي بمناسبة الآيات والسور يعد صورة مبكرة للانتقال من الوصف الجزئي لنظم الجملة إلى التحليل الكلي للنص , وهو ما يعد انجازاً متأخراً لمباحث اللسانيات النصية وتحليل الخطاب وقد مثل ذلك الإنجاز سبقاً للدرس اللغوي المرتبط بالقرآن على سائر المباحث النقدية والتحليلية .

10- إنّ أسلوب التفصيل بعد الإجمال يظهر للأشياء روعتها، ويصورها بما تستحق، فيعظم

ما حقه التعظيم، ويفخمه ويبجله، وبذلك تظهر روعة السياق القرآني .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله من وراء القصد

الهوامـش

[1] أخرجه الترمذي في كتاب التفسير سورة 23 , باب/ 1
[2] الإتقان في علوم القرآن :السيوطي227/2
[3] المصدر نفسه 276/2
[4] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي ابراهيم /251
[5] نحو أجرومية للنّصّ الشعري:154.
[6] النّصّ والخطاب والإجراء:103.
[7] *Halliday & R.hasan "cohesion in English" p.324*
[8] بلاغة الخطاب وعلم النّصّ:263.
[9] بناء الجملة العربيّة،:74.
[10] ينظر: الأسلوبية ونظرية النص، إبراهيم خليل، 135-138.
[11] تحليل الخطاب : 207 .
[12] دراسات في اللسانيات التطبيقية / 59 .
[13] لسانيات النص: محمد خطابي / 6
[14] بلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل / 340
[15] مقدمة في اللغويات المعاصرة : 201
[16] النص والخطاب والإجراء : 172 .
[17] يرجع الزركشيّ أسباب العدول إلى الضمير إلى الاختصار ويعدّه أصل وصف الضمير، أو لفخامة صاحب الضمير لفرط شهرته، أو للتحقير. ينظر الزركشيّ؛ 29/4
[18] ينظر : الكشاف 196/3
[19] ينظر : اعراب القران الكريم وبيانه : محيي الدين الدرويش 207/5
[20] ينظر: تفسير ابي السعود 404/4
[21] نحو النص : احمد عفيفي/128
[22] لسانيات النص/ 24
[23] ينظر : النص والخطاب والإجراء /304
[24] ينظر : تفسير ابي السعود 414/4
[25] ينظر : مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور/231
[26] ينظر: أصول النحو العربي: محمد عيد/171
[27] ينظر: القرائن المعنوية: عبد الجبار توامة/65
[28] ينظر : اصول تحليل الخطاب 401/1
[29] ينظر : نحو النص : احمد عفيفي /128
[30] ينظر: اعراب القران وبيانه 190/5
[31] النص الغائب : محمد عزام/48
[32] ينظر: مدخل الى علم النص : الهام ابو غزالة /120
[33] ينظر: أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش/79
[34] المصدر نفسه/ 98, 99
[35] ينظر: لسانيات النص : محمد خطابي/727
[36] التحرير والتنوير : ابن عاشور 302/1
[37] مفاتيح الغيب: الرازي284/1
[38] ينظر : لسانيات النص/272
[39] ينظر: المصر نفسه/272

[40] ينظر: الفصل والوصل في القرآن الكريم: منير سلطان / ١٩٣
[41] ينظر: البلاغة العربية : حسن حبنكه الميداني 551/1
[42] ينظر: اعراب القران الكريم وبيانه 220/5
[43] ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل : الخطيب الإسكافي / ١٥٠

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم .

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق مصطفى ديب البُغا، ط2 ,دمشق: دار ابن كثير، دار العلوم الإنسانية، 1993م

- الأسلوبية ونظرية النص، إبراهيم خليل، ط1,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997م

-أصول تحليل الخطاب : محمد الشاوش,مركز الإنماء الحضاري ,ط1/1991

-إعراب القرآن الكريم وبيانه : محيي الدين الدرويش , ط2/1428هـ

- بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت، 1992م

-بناء الجملة العربية : فائز ,ط1, دار إحياء التراث العربي/1998

- البلاغة العربية : حسن حبنكه الميداني , ط ١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية

-تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :لأبي السعود العمادي ,ط1, دار الكتب العلمية /1999م

-تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور , دار سحنون للنشر والتوزيع , تونس

-دراسات في اللسانيات التطبيقية : سعيد أبو خضر ,ط1, عالم الكتب الحديث /2004م

- درة التنزيل وغرة التأويل : الخطيب الإسكافي ,ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت/1981

- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : صبحي ابراهيم الفقي ,ط1, القاهرة /2000م

- الفصل والوصل في القرآن الكريم: منير سلطان, ط1, منشأة المعارف بالإسكندرية.

- الكشاف : لأبي القاسم الزمخشري ,ط2, دار احياء التراث , بيروت/2001م

- لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: محمّد الخطابيّ ، المركز الثقافيّ العربيّ، ط1، بيروت .

-مدخل إلى علم النص : الهام أبو غزالة ,دار المعارف ,ط1/1997

- مفاتيح الغيب : الرازي ،ط3 , دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت،1420هـ

-مقدمة في اللغويات المعاصرة :موسى عمايرة ,ط2,دار وائل /2003

- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : احمد عفيفي , ط1 , القاهرة /1997

- النص والخطاب والإجراء :دي بوجراند ؛ ترجمة د. تمَّام حسَّان؛ عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.